**قسم الفلسفة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة 08 ماي 1945 قالمة.**

**مقياس: الفلسفة اليونانية**

**أستاذ المادة: رابح مراجي**

**ما قبل الفلسفة:**

أجمع المؤرخون على أن الفلسفة التي ظهرت عند طاليس، كانت بدايتها قبل ظهور الفلسفة الحقيقية، فقد كانت هذه المرحلة ممهدة منذ هوميروس، هوزيود، اورفيوس، ثم الحكماء السبع في زمن ما بين القرن التاسع قبل الميلاد إلي القرن السادس ق م، فمن هذه الشخصيات؟ وما هي آراؤهم؟.

1. **هوميروس:**

اختلف الباحثون في شخصية هوميروس:

1. يذهب فريق إلى أنها شخصية وهمية، وكل ما نسب إليه إنما هو أمشاج من قصائد قديمة لعدد من مداحي الشعراء أسماؤهم، تناقلها اليونان جيلا عن جيل وجمعها أدباء اليونان في القرن السادس أو الخامس ق م، وقاموا بربط أجزائها بعضها ببعض، وأضافوا إليها من عندهم أبياتا لربط الأفكار فيما بينها، أودعا إليها الانتصار لمذهب أو التعصب لرأي أو لبطل من أبطالهم جعلوها صورتين: الاليادة، الاوديسا، ونسبوها لشخص من نسج الخيال أسموه هوميروس.
2. ويذهب باحثون معاصرون بالقول إلي وجود هوميروس، إن ما جاء في الملحمتين من تأليف ما ذهب إلي هذا القول جميع مؤرخي العصور القديمة والوسطي وعلى رأسهم هيرودوت و فلوطرخس وشيشرون وارسطو وعدد كبير من مؤرخي الأدب في العصور الحديثة من أدباء الألمان في ق 19 م، يميلون إلي أن طابع الوحدة والانسجام في الإليادة، لا يمكن تفسيره إلا بأنها تدل على وحدة المؤلف لها.

**ويصف الشعراء هوميروس كالأتي:**

ولد في ق 10 ق م الي 09 ق م.

* كني بـ هوميروس بمعني الرهينة لوقوعه أسيرا في حرب.
* أو بمعني الخطيب والمحدث باشتهاره بالخطابة وبلاغة القصص.
* أو بمعني كفيف البصر لأنه فقد بصره ولم يتجاوز مرحلة الشباب.
* نشأ في أزمير أو سيلاميس أو رودس أو سواها.

والسبب في اختلاف هذه الروايات أن مدنا يونانية كثيرة تنازعته وتلقي العلم ودرس الصبيان، ثم أنشا معاهد يدرس للكبار، ثم غادر بلده مستطلعا وأصيب برمد فرجع إلي أزمير واخذ ينظم فيه الشعر القصصي وغادرها بدافع الحاجة مطوفا في بلاد اليونان متكسبا بشعره.

* **موضوع الاليادة والاديسة:**
* **تحكي الاليادة:** حروب طروادة مع بلاد اليونان وسبب الحرب أن ثلاث إلهات، هن: هيرا، أثينا، افروديت، احتكمن إلي باريس في أيهن أجمل فحكم إلي افروديت، ونتج عن ذلك حقد للأخرتين على افروديت، وكانت الأخيرة قد أتاحت لباريس الاختلاء بهيلانا أجمل امرأة إنسية، وكان زوجها ميلاوس غائبا ففرت معه إلي طروادة، وكان باريس قد نزل عندها وأغواها في غياب زوجها( منيلاوس) ولما عاد هذا الأخير وعلم بالأمر اجمع ملوك اليونان لإعادة افروديت في طروادة، ووقعت الحرب بين الطرفين، وكان على رأس جيش هكتور وبريام وعلى قيادة جيوش اليونان اجمنون.
* **أما الاديسا:** فهي تحكي رواية حب ووفاء، بين الزوج الملك والزوجة الملكة حيث أن الملك خرج كعادته إلي البحر بالسفينة ومعه الجنود...لكنه طال المقام ولم يعد، فاستغل أعيان المملكة وضغطوا على الملكة الزوجة بان تتزوج واحد من الأعيان...

**أهمية الملحمتين:من الناحية الثقافية والدينية والفكرية فقط:**

1. إن لغة الملحمتين تكشف عن الطابع الثقافي للفكر الإغريقي، فمثلا في أبطال هذا الشعر أعطي العقل مكانه أعلى من الإرادة والعاطفة، وان أعمال الناس تعتمد بالدرجة الأولي على مستوى معرفتهم.
2. لا نجد الخوف و الجن والسحر في هذا الشعر ولا نجد إلا صدي ضعيف، وحتى الموت لم يكن مصحوبا عند هوميروس في أبطاله بالدموع، ولكنه اعتبر مصابا لإخلاص منه، كما لا نجد للأشباح دورا عنده، وابعد كل ما هو بدائي ومما له دلالة أن الأموات من الأبطال عنده يحرقون بدلا من الدفن وهي العادة القديمة وربما كان لهذا صلة بغموض فكرة الحياة الأخرى عنده أو انعدامها.
3. عند هوميروس أصبحت الآلهة شخوصا إنسانية لها تختلف عن البشر إلا بان سائلا يجري في دمائها يضمن لها الخلود، وما عدا ذلك في مثل الناس تتنازع، تحب، يبغض، تكيد لبعضها...
4. الطبيعية عند هوميروس حية مريدة ومع جواز أن يكون لا مجازا، مثل قوله أن الأرض تلد والأنهار تغضب لإلقاء الجثث فيها، إلا أن روح المذهب الحي أمر واضح حتى عند الفلاسفة الطبيعيين مثل طاليس وانكسيمانس، كما أن مدارس: فيثاغورس وانبدوقليس....تري ان الكون نحن وجميع الأحياء نكون وحدة واحدة وهي مع الآلهة والحيوانات غير العاقلة لان في العالم كله روحا واحدة مبثوثة فيه تربطنا معا وعلى فقتل هذه الحيوانات كفر.
5. **هوزيود:**

عاش مع والده متنقلا بين عدة دول، فكان مقام له هو أسيا الصغرى، وهي واقعة بين طروادة وايونيا، ثم اتجه إلي إفريقيا، وانتقل ثالثا إلي اكسرة حيث يصفها هوزيود بأنها " بائسة في الشتاء ولا تطاق في الصيف، وليس فيها خير..."

ولد هوزيود عام 846 ق م وتوفي سنة 777 ق م وكانت أسرته فقيرة مزارعة، فاشتغل بالرعي والزراعة( في القرن الثامن ق م)، وبينما كان يرعي قطعانه على سفوح جبال مدينته خيل له ان ربات الشعر قد تنفخ في جسمه روح الشعر فاخذ يكتبه ويغنيه ويكسب الجوائز في المباريات الموسيقية، ويذهب البعض بان هوزيود يكون قد تفوق على هوميروس في الأشعار ، بينما البعض الأخر يشك في هذه المسالة لاختلاف عصريهما أو مكانهما.

وكان له اخ اسمه"برسيس" حيث يذكر له لنا في قصيدة " الأعمال والأيام" أن أخاه هذا قد خدعه واخذ منه بعض ميراثه فرفع هوزيود دعوى قضائية على أخيه فلم يحكم له القضاة، ونتيجة لذلك فانه وجه شعره إلي تعليم الناس شؤون دينهم ودنياهم وركز على العدالة ويقول: أن " برسيس" ( أخوه) قد أصيب بالفقر بعدما كان اخذ على ممتلكاته وأخيه هوزيود ولذلك قام هوزيود أن العدالة قد أنصفت منه.

ونتيجة لما حدث في حياته مثل: الفقر، مزارعا، خيانة أخيه له، أدي إلي الرجوع إلي الفقر الأول.

وأما وفاته( هوزيود) فهي غير واضحة وما يقال عنه انه لما وصل إلي سن الثلاثين اغوي القدراء كلميني وان أخاه قتله والقي بجثته في البحر.

**مؤلفاته:**

لهوزيود عدة أفكار ودافع عن أرائه،وهي كالأتي:

* الأعمال والأيام: وهي عبارة عن قصيدة يري بعض المؤرخين أن هذه القصيدة تنسب إلي هوزيود، ويري البعض الأخر أن الأفكار منسوبة إلي هوميروس.

**وهذه القصيدة تنقسم إلي أربعة اقسام منها:**

* عظة لأخيه الأصغر برسيس، درس أخلاقي حكمي بمناسبة غدر أخيه له
* مجموعة من القواعد الزراعية، نصائح في الزراعة كل فصل وآلاتها.
* مبادئ أخلاقية دينية، مجموعة من الوصايا في الزواج والعلاقات الاجتماعية...سيئ الظن بالنساء.
* تقويم للأيام السعيدة والمشؤومة يبين فيه الأيام السعيدة والمشئومة.

**أراء هوزيود ودوره الفكرية:**

* حاول هوزيود أن يقدم تفسيرا لنشأة الكون الآلهة يقوم على نوع من السياق المنطقي والسببية، أي على أساس أن الجزء يخرج من الكل وان ظهور الأشياء الطبيعية تقوم على أساس ملاحظة ما بينها من حلية فالسبب قبل المسبب والأصغر يخرج من الأكبر، فتخرج الجبال من الأرض والأنهار من المحيط، فهذه أو محاولة في العلم الطبيعي.
* اظهر أن الآلهة- على الرغم من كثير من الصفات الصائبة- يهتمون بالعدالة خصوصا" زيوس" كبيرهم، وهذا فرق بين ما ذهب إليه هوميروس للآلهة في الاليادة.
* إن الجو الذي عاش فيه هوزيود لم يخل شعره من الخرافات الشعبية، كما هو عند هوميروس، لان هوزيود يكتسب للبدائيين والفقراء والفلاحين، ومع ذلك فهو يستخدم هذه الأساطير استخداما عقليا فيه بصمات من طبعي الخاص حيث يمكن القول انه ظهرت معه فكرة الفردية.

**3- النحلة الاورفية:**

هي نحلة واسعة الانتشار والتأثير.

والنحلة تعني الجماعة الذين على فكر واحد.

وهذه النحلة تتصل بالإله دينسيوس، الذي كان في الأصل من آلهة تراقيا، وهم اله النبيذ والجعة والخمر، وأصبح عند الاورفية اله التضحية أي أن الله الذي مات لينجي البشر.

والاورفية تنسب الي اورفيوس، وقيل عن اورفيوس انه رجل حقيقي رغم أن الأسطورة تملكه وقيل انه جاء من تراقيا بينما يجزم البعض انه جاء من كريت، إضافة إلي ذلك أن أصوله يرجع إلي النحلة وهذه الأخيرة تسربت من مصر إلي كريت وعنها إلي الاورفية.

**ويوصف اورفيوس على انه:**

رجل ظريف، شفيقا، موسيقيا، زاهدا، من كهنة الإله دينسوس، بارعا في العزف على القطارة حتى أن الوحوش تستانس بصوته وتترك طبيعتها الوحشية، كما أن النساء تراقيا افتنن به ولما أبي مواصلتهن مزقنه إربا إربا.

* **تعاليم الاورفية:**
* خلق العالم: توجد عدة روايات عن قصة الخليقة الاورفية، والرواية المعتادة تبدأ بكرونوس الزمان كأول مبدأ الموجودات وهنا توجد اختلافات فبعض الروايات التي نقلت من قبل تجعل الليل هو الأول.
* بينما رواية أخرى تبدأ بالماء ومنه تكون الطين وصف إلي الأرض، ومنه ولد كرونوس وهو وحش له رؤوس عجل وأسد ووجه اله بينهما، ويدعي أيضا هرقلس ومعه كانت الضرورة آي قانون القدر والنصيب الذي يحوي العالم كله، ومن كرونوس ولد الأثير والعمياء ثم صنع كرونوس بيضة في الأثير وانقسمت فظهر فانس المضيء، ورواية أخرى ترى أن النصين كونا السماء والأرض وأخرى تشبه القشرة بالمحيط الأوسع من كرة السماء بينما الأثير يكون الجلد.
* وأول الآلهة المولودين في اللاهوت الاعتيادي هو فانس أو أول المضيء أو الضوء وهو خالق عالمنا وما يحتويه وأسماؤه الأخرى: زيوس، دينسيوس، ايروس، بان PAN، مينس أي العقل، وكذلك القوة، والأسماء الخمسة الأولي أعطيت له باعتباره خالق هؤلاء وجميع الآلهة لأنه في جميع روايات الخلقية الاورفية يظهر هؤلاء الآلهة عنه.

وجميع الروايات الاورفية تتفق على آن زيوس في النهاية يغلب كل معارضيه ويحكم العالم بقوة الرعد والبرق وبحضور العدالة.

* **خلق الإنسان:**

جاء في الرواية الاورفية الحديث عن أصل الخليقة وكذلك الكتابات التي تحدثت عن زيوس" الذي نجا من ابتلاع كرونوس له(زيوس) كما فعل كرونوس مع أبنائه خوفا من أن يتنازعو الملك، وقد نجا زيوس بواسطة "زيا "التي أرسلته إلي جزيرة" تكريت" وعندما أصبح رجلا ابتلع الإله "فانس" فأصبح مالكا لقوة الأخير،وبذلك أصبح البداية والوسط والنهاية للكل. فقام زيوس بتنظيم العالم، ورغم ذلك فان هناك معارضة له أو ضده فقام زيوس وتزوج ريا التي أصبحت ديمتر وولدت لهما ابنته بيرسفوني وأولداهما أبوها زيوس دينسيوس الذي وهبه زيوس حكم العالم، فغارت منه هيرا زوجة ابيه والبت عليه التيتان فاخذه هؤلاء وكانوا قد جعلوا دينسيوس يألفهم بما قدموا من لعب ثم قطعوه قطعا قطعا، واكله لحمه بعد أن بدله زيوس الي ماعز ثم إلي بقر فقام زيوس بافناء هؤلاء التيتان بالرعد والبرق، وبقي القلب التي انقذته الاهة اثينا وحملته إلي زيوس، ورغم ذلك فان دينسيوس جديدا قد بعث من هذا القلب واصبح اله الاورفيون، أما التيتان فقد صعقهم زيوس وكون من ترابهم البشر، وبما أنهم مكونين من عنصر شرير وفي جسم لحم ديونسيوس الإله الخير، صار الإنسان مكون من عنصرين عنصر النفس الخالدة وعنصر الجسم الشرير الفاني.

ومن هذه الرواية نلاحظ أن دينسيوس له وجودات ثلاثة فهو واحد وثلاثة معا أن له:

**وجودا اولا**: عندما كان موجودا بالفعل في شخص فانس

**ووجودا ثانيا**: لابن لبيرسفوني

**ثم وجودا ثالثا**: كرينسيوس الجديد الذي عاد من الموت إلي الحياة.

ومن خلال ما ذكرنا أن في الإنسان ثنائية، فالجسم عبارة عن شحن للنفس، ولذلك فان جوهر التعاليم الاورفية تقوم على الخلاص، والإنسان مربوط إلي الجسد، ونحن مرتبطون بعجلة الولادات والموت المتكررين ولم ينجيا من الدنيا التي هي شر ومن جسدنا إلا التطهير والامتناع عن أنواع معينة من المأكولات، والابتعاد عن القرابين والملاذ الجسدية، وعندئذ إذا ما خرجت النفس من الجسد تحاسبها الآلهة وتطهرها فتمر بدورة كبيرة من دورات التناسخ، وبعد ذلك تحيا حياة نسك وتتوثق صلاتها بالآلهة اثر خضوعها لعدد من المراسيم والطقوس، وعندئذ تعرف كلمة السر التي توصلها إلي العالم الأخر، وتصير إحدى الآلهة.

ويري بعض الباحثين انه في النظام الاورفي تتميز النفس عن الجسد تمام التمييز، فالجسم عنصر تيتاني وهو كالسجن أو كالقبر، وهو كذلك كالكساء أو الشبكة أو القلعة وتدخل النفس وهي الجزء الإلهي أو عنصر دينسيوس الجسم بالتنفس محمولة على أجنحة الريح، والغاية من الحياة تنقية النفس وإبقاء الإنسان نقيا حتى تحين ساعة تحرير النفس من الجسد، أو يمكن القول أن وجود النفس في الجسد هو عقاب لخطيئة سابقة في حياة أخرى، ولما كان الجسم أصل الشرور لزم أن يكون الاورفي متزهدا لا يأكل اللحم، ولا يشترك في أي نوع من سفك الدماء بما في ذلك القرابين وهناك محرمات أخرى عندهم لا يعرف تفسير لها مثل: لا يجوز اخذ الصوف إلي المعابد أو الدفن في أثواب من الصوف، ومع أن الجسم شرير لا يجوز الانتحار لان هذا معناه خروج عن المكان المقسوم، وتبقي النفس في الجسم حتى تدفع غرابة خطيئتها، وذلك مثل الفيثباغورية بالولادات المتكررة وهذه الفكرة لم تعز لاورفيوس قط، ولكن اللغة التي عبر بها عنها عند أفلاطون في الجمهورية، ومنيو، فيدون، جورجياس، فيدوس تقترح أنها لغة اورفية.

* جعفر آل ياسين/ فلاسفة يونانيون
* حسن عبد الحميد/ مدخل إلي الفلسفة
* أميرة حلمي مطر/ الفلسلفة عند اليونان
* يوسف كرم/تاريخ الفلسفة اليونانية
* عبد الرحمان بروي/ربيع الفكر اليوناني
* عبد الحميد بروي/خريف الفكر اليوناني
* ولتر سيتس/تاريخ الفلسلفة اليونانية
* جون بيار فرنان/أصل الفكر اليوناني
* دني هويمان/علم الجمال
* عمر فروخ/تاريخ الفكر العربي
* ج دي بور/تاريخ الفلسفة في الإسلام
* هوميروس/الاليادة، الأوديسة
* مهدي فضل الله/بادات التفلسف الإنساني
* ول ديورانت/قصة الحضارة
* ج قنواتي وآخرون/فلسفة الفكر الديني
* حسام الدين الالوسي/بواكير الفلسفة قبل طاليس
* اميرة حلمي مطر/ محاورات ونصوص لافلطون
* أرسطو طاليس/كتاب الخطابة في النفس
* أرسطو طاليس/كتاب الشعر
* افلاطون/الجمهورية
* افلاطون/المحاورات